نبضات الأفق المضاء

١ ــ المرآة المكسورة

منحنا وجهك الحالم
هوانا ، حين لاح وراح تحمله لنا اطلالة الموجه
ومن بين الوجوه أراك في أضلعنا ثلجه
وظللنا بظل الامل الناعم
وكالليمونة الفجه
على رغو المياه تعوم غادر حزننا الجاثم .

***

رأينا وجهك الحلو التقاطيع
ملامحه الربيعيه
تبين ، كأن أغنية بدائيه
لنا تصف المواسم حينما بزغت يد الخصب
لترتد يد الجدب
وكم هتفت لك الافواه باعثة على التشجيع
ولما جان دور ممثل الفكر السياسيه
تقدم ، والصراخ علا
فبارح بيته الدميه
وقطب وجهه الجمهور وهو يغادر القاعه
ــ لقد نطقت على المسرح فقاعه
ــ ممثلنا على المسرح ما بدل أطباعه
ــ كبير اسمه اكبر من رسمه
ــ لقد أضحكنا لما بدا يغرق في همه
... فيا ممطر ماء الورد
تباعد ان تشأ كي يقرب الموعد .

***

لمن تحمل هذا القلب ، تجلوه ، وتخفيه
كلؤلؤة البحار ، وأفقر الفقراء
يعسّل مقلتيه بنكّر الثمره
ولا تمتد كفاه الى الشجره
ويصرف عمره في فيئها المقفار
فما أحراك أن تذبح هذا القلب ، تشويه
وتأكله ، فان النار
سترمد فيك ... يهبط رقم المحرار
ويأخذ حده الادنى
وترتاح اليمامة من مناوشة الرياح وحيلة الصياد
ومن شجر ترن به العصافير
ستخضل المسامع بالمزامير
ولكن لست أملك حظوة
ودبيب ضفدعة على قدمي
يخثر في العظام دمي
وأمواه السآمة تحت جسر عمودي الفقري تجري
بشراع الامس
سلاما أيها المدفوع تحت الشمس
سلاما أيها المقبل تحت النجم
كما يتكسر الانسيان
هي المرآة حين تكسرت وتبدلت الاذنان
فما ذنبي اذا راحت تشوه فارس الفرسان .

٢ ــ دعوة للقمر

مع الاطيار باسمك في الحدائق ضاع قيثاري
رجعت مع المساء ... وكنت أكاد أموت من ناري
ويا ما كنت تفرحني كواجدة من اللعب
ولم أقنع بأنك صرت كرسيا من الذهب
عليه آمر ناه
فبين أصابع الريح
أنا يا ليتني ناي من القصب
أصب حنين مجروح
الى قمر بلا لهب
فيا صحن الرماد ، أيا حديثا طال
أيا تمثال
أيا أرجوحة لم تقترب يوما من الاطفال
أأنت الواعد المأمول
أأنت منور المجهول ؟
معاذ الله ، ما أنت سوى نجمه
تموت كما يموت الطفل
اذا امتدت يدا غيمه
على وجه السماء وأمطرت رعدا .
أأنت السعد ؟ أنت النور ؟
كرهت النور والسعدا
اذا لم يرويا العطشان أو لم يطعما الجائع
لقد خيبت كل مآمل المحروم والعاشق والضائع
أيا كتلا من اللؤلؤ في القيعان مرصوفه
أيا مرآة ماس في كتاب الغيب موصوفه
منازلنا هناك تنام بالعتمة ملتفه
وأنت الهة بيضاء فوق مطية الديجور
محلقة بلا رأفه
خدعنا فيك
وباركناك في الصلوات معبودا
كأنك لست موجودا
ولسنا نحن موجودين
وهذي الضجة الكبرى مسرة طين
وحزن هواء .

***

الا أيتها المرآة
اذا لم تمنحينا الضوء بعض الضوء
اذا لم تكرمينا الشيء بعض الشيء
تعالي فوق ارض الناس حيث الناس عباد ومعبودون
نشاهد وجهنا فيك
ونهجس اننا في الارض موجودون
وكم كنا وكنت وأنت من أسر المحاق بسكنت جوف الحوت
ننقر فوق صينيه
مغنين : « الا يا أيها الحوت
دع القمرا » .

٣ ـ نزهة ليلية

وفي قيلوله الظهر
لمحت مدينتي في مثل حلم خالص الزرقة كالبحر
شراعا مثل غاب والزهور اللدنة البيضاء
على جبل تزين كتفه نجمه
لها في كل نفس حد خيط لا تراه أعين الرائي
وتلتمع النفوس كما الشباك التمعت في صيدها المائي
ومن رائحة العطر المسائي الطيور تطير
فقاعات من الاضواء
لها في غمزها تحت الدجى تأمه
ووجه أمير
يقول : انا هو الملاح
ألا ما أجمل الانسان حين يعيـــد للوردة وهي تموع ثانية توردها !

ألا ما أجمل البـدنيا .
اذا ما جمد الله لنا الرؤيا وجسّدها !
فهذا شعبنا وأميره الملاح في تعبيره
جرس الندى يحيى
ترى من خاط للمسرى فم الصمت
فلم يفغره ، لم يخطف مدينتنا ؟
ولم يسرق لآلىء وجه حاكمنا الذي نهواه
من أوجهنا البحرية السمت ؟
أحقا سوف نرجع بعد نزهتنا الى البيت ؟
وفي اصبعنا المفتاح ؟
أحقا سوف لا تخبو سعادتنا
اذن ، فلنفتح الآذان والاعين
على الراقصة الشقراء والجنية المشمسة الاصداء
على فجر تؤطره كصورة طفلة حسناء
ونقرأ في الكتاب ونحمد الله
وماذا في الكتاب ؟ هناك أقصوصه
تصور رؤيتي أجنحة لمست ثراها غير مقصوصه
فهذا حلم مزمن
تغناه الجدود الاولون بعصرهم ، والدهر واراه
لقد كانت هناك مدينة فوق جبين الماء
ومثل سفينة أغرقها الله
وأرخى فوقها مقته
ستارا كانطفاء النجم في محارة ميته
وصارت تحت رجليه
لان أميرها ما كان ملاحا
ليحملها كقلب بين جفنيه .

***

لقد حان الرجوع من التجول في حدائق عقلي الباطن
لان الارجل البشرية الملساء
تجاذبها النهار لكي تمشط شعره المرخي في الاحياء
وسبرك هذه النزهات لا تأتى على غير سرير الليل
فكل توقع ساكن
ويولد ميل
وتبدأ جولة الانسان في ذاته
فمن أحيائه يدفن ، يحيي بعض امواته
وحين يشيم سيف الموت يقربه يزيح ازاره
يأتزر الاضـــواء
وتوقظه كما توقظه في مثل هذا الوقت
من سالف أوقاته
ذراع نهاره الساخن
وأبد يصلي للسماء لكونه كائن
ومن بعد الصلاة يرى ويكبت ما يراه لجولة أخرى
يزاولها وأجنحة النعاس تلملم الذكرى
يرى من خلف سور النوم يقظة أجمل الاشياء

***

أحقا هذه الالفاظ
سأجمعهن بالسلات كالاثمار في نومي
حصيد حصادي اليومي ؟
أحقا نفسه الهذيان ما أحكيه
أم ان مدينتي رسخت بظل الصخرة المشرفة البيضاء
وللمسجد يدعو في منارته مصليه
ليخلق للسفينه ربنا الربان قبل تضخم الظلماء ؟

٤ ـ نبع نرسيس

أنا رجل بلا احلام
كمثل علامة استفهام
أنا في هذه الارض التي تحفل بالارقام
وبالاوجه والاقدام .

هنا في الارض ألقاني وأبحر زورق الفجر
هنا في هذه الايام
ولم يرجع من السفر
ولم أحلم بعودته
لان العام بعد العام بعد العام
يذوب ، وما أزال الخيط بعد الخيط بعد الخيط
أبتره بلا جـدوى
مع الساعين أسعى كي وكي من بؤسهم أسلم
وبيت العنكبوت يبين لي أقوى
لاني لم أعد أفهم
متى أهوى
متى وجه الهوى ألقاه
ووجهي طالما في نبع نرسيس العميق أراه
لكم عيناي كلمتاه
لكم شفتاي ضاحكتاه
ولكن عادتا منه بلا شيء
بضوء متاه
وأغنية وحفنة آه
فمنذ أتى الى دنياه
أتى يطفو على الامواه
لكم غرس التمني عله في غفلة من منجل الموتى
يغني أرض حلم أكله يؤتى
وياما خيبت أقداره مسعاه
فعاد لنفسه ، للمجهل النير ينبش فيه عن معناه
وعن مرآه .

بغداد

موسى النقدي